يوسف فلما اخبرهم موافقه التورية لم يسلموا فحزن النبي صلى الله
عليه وسلم فقيل له انهم لا يؤمنون وان حرصت على ايمانهم وما
تسلهم عليه على تبليغ الرسالة والدعا الى الله تعالى من اجر جعل
وجزا ان هو ما هو يعني القرآن الا ذكر وعظه وتذكير للعالمين
وكاين من ايه عبره ودلاله في السماوات والارض يمرون عليها
وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون فكان من ايمانهم اذا سيلوا من
خلق السماوات والارض قالوا الله واذا قيل من ينزل القطر
قالوا الله ثم مع ذلك يعبدون الاصنام ويشركون وعن ابن عباس
انها نزلت في تلبيه المشركين من العرب كانوا يقولون لبيك اللهم
لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وقال عطا لك
هذا في الدعا وذلك ان الكفار نسوا ربهم في الرخا فاذا اصابهم
البلا اخلصوا في الدعا كما قال الله تعالى وظنوا انهم احيط بهم
دعوا الله مخلصين له الدين الآيه واذا ركبوا في الفلك دعوا الله
مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وغير ذلك
من الايات افامنوا ان تاتيهم غاشيه من عذاب الله اي عقوبه مجلله
قال مجاهد عذاب يغشاهم نظيره قوله تعالى يوم يغشاهم

العذاب

العذاب من فوقهم الآيه وقال قتادة وقيعه وقال الضحاك يعني
الصواعق والقوارع او تاتيهم الساعة بغته فجاة وهم لا يشعرون
بقيامها قال ابن عباس تهيج الصيحة بالناس وهم في اسواقهم قل يا محمد
هذه الدعوة التي ادعو اليها والطريقه التي انا عليها سبيلي
سنتي ومنهاجي وقال مقاتل ديني نظيره ادع الى سبيل ربك
دينه ادعو الى الله على بصيره على يقين والبصيره هي المعرفه التي
يميز بها بين الحق والباطل انا ومن اتبعني ومن امن بي وصدقني
ايضا يدعو الى الله هذا قول الكلبي وابن زيد قال حق على من اتبعه
ان يدعو الى ما دعا اليه ويذكر بالقران وقيل تم الكلام عند
قوله ادعو الى الله ثم استانف على بصيره انا ومن اتبعني يقول
اني على بصيره وكل من اتبعني قال ابن عباس يعني اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم كانوا على احسن طريقه واقصد هدايه معدن العلم
وكنز الايمان وجند الرحمن قال عبد الله بن مسعود من كان مستنا
فليستن بمن قد مات اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا
خير هذه الامة ابرها قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا قوم
اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونقل دينه فتشبهوا
باخلاقهم وطرايقهم فهم كانوا على الهدى المستقيم قوله

Copyright © King Saud University